فقمنا من المشركين ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما خرجنا من المدينة
قال البراء انا يا قد رايت رايا ما ادري انا توافقني عليه ام لا فقلنا وما
ذاك قال رايت ان لا ادع هذه البنية يعني الكعبة مني بظهر وان اصلي اليها
قال فقلنا والله ما بلغنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم الا يصلي الى الشام يعني
بيت المقدس وما ينبغي ان نخالفه فقال اني اصلي اليها قال فقلنا له لكنا لا نفعل
قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلى هو الى الكعبة حتى
قدمنا مكة وقد كنا عبنا عليه ذلك فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي
انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسأله عما صنعت في سفري
هذا فانه قد وقع في نفسي منه شيء لما رايت من خلافكم اياي فيه قال
فخرجنا نسأل عنه صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه فلقينا رجلا من اهل مكة
فسألناه عنه فقال نعرفانه فقلنا له قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب
عمه قلنا نعم لانه كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فاذا دخلتما المسجد
فاذا هو الرجل جالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس
ورسول الله صلى الله عليه وسلم معه فسلمنا حتى جلسنا اليه فقال صلى الله عليه
وسلم للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء
معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك فقال الله ما انسى قوله صلى الله عليه وسلم
الشاعر قال نعم فقال له البراء رضي الله عنه يا نبي الله اني خرجت في سفري
هذا وقد هداني الله بالاسلام فرايت ان لا اجعل هذه البنية مني بظهر يعني
الكعبة فصليت اليها وقد كانت اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء
فما ترى يا رسول الله قال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء رضي
الله عنه الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بيت المقدس اي لم يأمره

صلى الله عليه وسلم باعادة الصلاة مع انه كان صلى وبين له انه كان الواجب عليه
استقبال بيت المقدس لانه كان متأولا وفي هذا تصريح بانه صلى الله عليه وسلم
واصحابه كانوا بمكة قبل الهجرة وبعدها يصلون الى بيت المقدس قبل ان تحول
القبلة قال كعب رضي الله عنه ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم العقبة اي ان يراوده في الشعب الايمن اذا انحدر وامن اسفل
العقبة حيث المسجد اليوم اي الذي يقال له مسجد البيعة وامرهم ان لا ينبهوا
نائما ولا ينتظروا غائبا وذلك في ليلة النفر الذي هو يوم النفر الاول
قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها وكنا كتمنا من معنا من قومنا من المشركين ابو جابر
عبد الله بن حرام اخذناه فكلمناه وقلنا له يا ابا جابر انك سيد من سادتنا
وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا ثم
دعوناه الى الاسلام فاسلم واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد
معنا العقبة فكنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل
خرجنا من رحالنا لميعاده صلى الله عليه وسلم اي بعد هدأة يتسلل الرجل
والرجلان قليلا قليلا مستخفين حتى اذا اجتمعنا في الشعب عند العقبة
ونحن ثلاث وسبعون رجلا وامرأتان نسيبة وام منيع رضي الله عنهما فلما
رأينا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه عمه العباس يومئذ
على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثقه اي وهذا لا ينافي
ما مر انه كان معه ابو بكر وعلي رضي الله عنهما لان العباس راقت عليا كرم الله
وجهه على فم الشعب عيناله واقعد ابا بكر على فم الطريق الاخرى فلم يكن
معه عندهم الا العباس رضي الله عنه فلما جلسوا كان العباس اول متكلم،

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)